الاحتلالات في الشرق الاوسط، والمبادرة الاخرى الداعية الى انسحاب عراقي من الاراضي الايرانية «مدخلاً واقعياً لحل شامل بما يتلاءم والشرعية الدولية التي لا تتجزأ، وبما يضمن نزع فتيل الانفجار المدمّر الذي يهدّد المنطقة والعالم بأسره» (**المصدر نفسه**).

امّا القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، فقد تجاوزت التقليد العام لبياناتها السابقة، وأصدرت بياناً خاصاً حول أزمة الخليج حمل الرقم واحد، ولم يدخل ضمن ترقيم بياناتها السابقة. وجاء في البيان، الذي أُصدر بتاريخ ١٦ آب (اغسطس) ١٩٩٠، تحت عنوان «مجابهة الغزو الاميركي»، ان القيادة الموحدة تؤكد الرفض الحازم للتدخل الاجنبي في شؤون الدول العربية، وادانة التدخل العسكري الأميركي، ومحاولات تغطيته بالشرعية الدولية، وتكريس النهب للثروات العربية. ودعت القيادة الموحدة، في بيانها، الى حل أزمة الخليج عبر الشرعية والاعراف العربية، والدولية، ودون تدخل خارجي. وقالت: «ان المدخل الى حلّ أزمة الخليج هو [الايقاف] الفوري للتدخل الاجنبي، [وايقاف] آلية التصعيد العسكري المتواصلة في المنطقة، واتاحة الفرصة لجهد عربي متوازن لحل الازمة سلمياً، بما يخدم المصالح المشتركة للشعوب العربية». وربطت القيادة الموحدة بين الدور الاستعماري الأميركي في منطقة الخليج، من جهة، والاحتلال الاسرائيلي، من جهة أخرى، فذكرت «ان المحتلين الصهيونيين وحكام أميركا يحاولون استغلال هذه الازمة لخدمة مصالحهم، وفي مقدمها التغطية على استمرار الاحتلال الاسرائيلي وتكريس نفوذهم في الشرق الاوسط». ودعت الى «تكثيف الجهود العربية لحل النزاع الخليجي في اطار عربي» (**اليوم السابع**، باريس، العدد ٣٢٩، ٢٧/٨/١٩٩٠).

في ظل الأجواء، هذه، اضطرت حركة «حماس» الى مجاراة الموقف الوطني العام في الضفة وغزة، علماً بأنها تضررت الى حد بعيد من تطورات ازمة الخليج. فقد سبق لـ «حماس» ان تلقّت من الكويت «ما يعادل ثلثي المساعدات الكويتية للانتفاضة». فقبل الازمة باسابيع، سرّبت مصادر في الجامعة العربية ان حكومة الكويت قدّمت مساعدات الى الانتفاضة بقيمة ثمانين مليون دولار، تلقت م.ت.ف. منها ٢٧ مليوناً فقط، وذهبت البقية الى جهات «غير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، لا سيما [الى] حركة ' حماس ' » («فلسطين الثورة»، **مصدر سبق ذكره**). وهكذا اصدرت «حماس» بياناً دعت فيه الى الاضراب العام، احتجاجاً على الوجود الاجنبي في السعودية و«الاحتلال الاميركي للارض الاسلامية المقدسة». ورفض بيان «حماس» أي حوار مع «الحكومة الأميركية الصليبية»؛ وشدد على انسحاب القوات الأميركية من على الأراضي السعودية بأسرع ما يمكن؛ وحل المشكلات العراقية ـ الكويتية فيما بين العراقيين والكويتيين أنفسهم، فـ «العرب يستطيعون حل مشكلاتهم»، مطالبة العراق بضرب قلب تل ـ ابيب، اذا هاجم الاميركيون بغداد. ودعا البيان العرب والمسلمين الى اعداد انفسهم لحرب طويلة مع «الامبرياليين والصليبيين» (**جيروزاليم بوست**، ١٤/٨/١٩٩٠).

غير ان «حماس» عادت وغيّرت موقفها، فأوردت في بيان لاحق: «نحن هنا، في فلسطين، ندرك معنى فقدان الوطن. ونتفهّم ما يعاني منه الشعب الكويتي المسلم من كرب، ونطالب الامم الاسلامية بمساعدة الشعب الكويتي». ومضى بيان «حماس»: «ان حركة المقاومة الاسلامية ' حماس ' تؤيد حلاً يستند الى انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة، وانسحاب القوات العراقية من الكويت، ليحل محلها جنود عرب ومسلمون يتمركزون على جانبي الحدود... ومن حق الشعب الكويتي ان يقرر مستقبله الخاص» (**المصدر نفسه**، ٣٠/٨/١٩٩٠).

دوافع الموقف ومقوّماته

على الرغم من الضجة التي أُثيرت على امتداد شهر آب (اغسطس) حول الموقف الفلسطيني من أزمة الخليج والتزام الفلسطينيين، عموماً، جانب دعم العراق في تصديه للقوة العسكرية متعددة الجنسية التي تتزعمها الولايات المتحدة الاميركية، فقد كانت دوافع الموقف الفلسطيني، هذا، واسبابه، معروفة، الى حد بعيد، لجميع الذين ابدوا استغرابهم. فقد اعتبر الفلسطينيون ان «أي تغيير دراماتيكي في العالم العربي سوف يكون في صالحهم»؛ وان بغداد باتت خط مواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية، فضلاً عن ان الكثيرين